السيد رئيس المؤتمر العام

السيد رئيس المجلس التنفيذي

السيدة المديرة العامة

أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود

السيدات والسادة

يطيب لي في البداية أن أتقدم بخالص التهنئة إلى السيد رئيس المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو وفي نفس الوقت الى المديرة العامة الجديدة السيدة أودري أزولاي لإحرازها ثقة الدول الأعضاء في تولّي الإدارة العامة لليونسكو، كما لا تفوتني هذه الفرصة لأتقدّم بالشكر الى المديرة العامة المتخلّية السيدة إيرينا بوكوفا وأنوّه بالمجهودات التي بذلتها خلال فترة إدارتها للمنظّمة.

أصحاب المعالي والسعادة

حضرات السيدات والسادة

إن تراكمات خلل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمالية والغذائية والبيئية قد أثّرت على المنظومة الاقتصادية الدولية إلى حدّ التأزم الحادّ أحيانا. وخيارنا الاستراتيجي المشترك في ظلّ هذه الأوضاع هو تعزيز عمل اليونسكو والتصدي للتحديات المعاصرة عن طريق اضطلاع المنظمة بالمهمة المسندة إليها وبوظائفها المحددة في

الاستراتيجية متوسطة الأجل، وإمدادها بالإمكانيات التي تتيح لها مساعدة الدول الأعضاء على المضيّ قدما في تنفيذ مخطط التنمية المستدامة لعام 2030 واتفاق باريس بشأن تغير المناخ، واستنباط الحلول الملائمة لمواجهة ما تتعرض التربية والثقافة من نكسات تهدد السلم الدولي وفي مقدمتها تهديد انتشار الإرهاب الذي جعل من ضرب التربية والثقافة أول أهدافه.

أصحاب المعالي والسعادة

حضرات السيدات والسادة

لقد راهنت تونس منذ الاستقلال على التربية كرافد أساسي للتنمية، ونحن نؤكد في هذا السياق على أهمية التعليم الجامع والجيد للجميع لتحقيق التنمية المستدامة، منطلقنا- لتحقيق تلك الغاية - الانخراط في المبادرة العالمية بشأن " التعليم أولا"، وإني لواثق أن اليونسكو ستكون ، كما عهدناها، شريكا داعما للعمل في هذا المسار.

أما في مجال العلوم، فإننا ندعم ونثمّن برامج اليونسكو الرامية إلى التعاون الفكري الدولي وتقاسم الامكانيات من أجل تعزيز القدرات العلمية والتكنولوجية لتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ

على المحيط الحيوي وتسخير العلوم الاجتماعية والإنسانية لتعزيز التماسك الاجتماعي وتحسين جودة الحياة.

أصحاب المعالي والسعادة

حضرات السيدات والسادة

إن أردنا البحث عن صورة نمطية لليونسكو لدى عامة الشعب التونسي فإنها ستكون حتما صورة المنظمة الراعية لصون التراث الثقافي والطبيعي والمحافظة عليهما. وتتأكد هذه الصورة من السباق الذي نشاهده في مستوى المجتمع المدني والأفراد للعمل على صون التراث المادي واللامادي والحفاظ عليهما وتثمينهما، بل أصبحت المطالبة بالعمل على إدراجه في قائمة التراث العالمي مطلبا شعبيا ملحا.

ونحن نؤيد، من هذه المنطلقات، تركيز برامج اليونسكو على دعم الدور المحوري الذي تضطلع به الثقافة والتراث في التنمية، بصفتهما أداتين للاندماج الاجتماعي وقيمة اقتصادية تساهم في نشر المبادئ التي تعزز مختلف أشكال حرية الفكر والتعبير والإبداع والانفتاح على ثقافات العالم.

وتجدّد تونس ترحيبها باعتماد مجلس الأمن للقرار 2347 حول حماية التراث الذي يعتبر أن التدمير المضمر والإرادي للتراث هو بمثابة جريمة حرب بما لذلك من تبعات كبرى على مستوى القانون الدولي، كما ننوه بالجهود التي بذلتها اليونسكو والسيدة المديرة العامة في سبيل اعتماد هذا القرار التاريخي وبمساهمة تونس من خلال مندوبيتها الدائمتين بنيويورك ولدى اليونسكو في مساندة القرار المذكور ومختلف القرارات المتعلقة بحماية التراث الثقافي في الأزمات والحروب.

أما في مجال الاتصال والمعلومات فإننا نطمح إلى مواصلة الانخراط في برامج المنظمة واستراتيجياتها الرامية إلى تكثيف الجهود لسد الفجوة الرقمية وتمكين المجتمعات من تملّك هذه التكنولوجيا وتطويرها وتوظيفها وفق حاجياتها التربوية والتنموية.

ونحن نتفق تماما مع توجه اليونسكو المتمثل في توظيف التكنولوجيات الحديثة لتعميم الانتفاع بالتعليم، وتحقيق الإنصاف في المجال التربوي، وضمان جودة أنشطة التعلّم والتدريس، وتعزيز التطوير المهني للمعلمين، وتحسين الممارسات التنظيمية والإدارية في قطاع التربية والتعليم. ونحن نعمل في هذا الاطار على توفير الظروف

الملائمة لوضع السياسات المناسبة وتوفير التكنولوجيات وبناء القدرات. ومن الضروري الإشارة إلى أنّ برنامج الاصلاح التربوي في تونس يقوم أوّلا وبالأساس على استخدام التكنولوجيات الحديثة التي تفتح لأطفالنا آفاقا واسعة تتناغم مع مقتضيات القرن الواحد والعشرين.

ولا يخفى عليكم أنه من بين أبرز العناصر المكونة للتعليم الجيد هي أن يكون متصالحا مع الهوية الوطنية ومنفتحا على العالم ومستفيدا من التكنولوجيات الحديثة ومساهما في إنتاج جيل متشبع بالقيم الإنسانية النبيلة المشتركة وقادر على المشاركة بفعالية في الحياة العامة وفي تحقيق إضافة ثقافية وتنموية وعلمية للمجتمع.

أصحاب المعالي والسعادة

حضرات السيدات والسادة

إنّ الواقعَ -لحسن الحظّ- يُظْهِرُ لنا وجها آخرَ يتمثّل في استفاقة الشعوب وتعبيرِها بصورةٍ واضحة عن تمسّكها بالقيم الإنسانية النبيلة كالحرّيّة والديمقراطيّة وتَوْقِهَا إلى المساواة العامّة وتصميمها

على تحقيق التقدّم المادّي والعدالة الاجتماعيّة ونبذ التطرّف والانغلاق والتخلّص من بُنَى التخلّف الموروثة؛

وفي هذا المقام، لا بدّ من التعبير عن مساندة تونس الكاملة لقضية الشعب الفلسطيني وطموحه لبناء دولة ذات سيادة تحقق لأبنائها مطالبهم المشروعة في التعليم وفي الثقافة وفي الحياة الديمقراطية الحرة الآمنة.

إنّ التحدّيات الجسيمة التي يواجهها العالم، وتعطُّشَ الشعوب إلى العيش في بيئات آمنة لائقة ومزدهرة، لَيَدْعُوَانِنَا إلى التحالف والتضامن ضدّ التطرّف الفكري والايديولوجي سبب مآسي البشرية. ولا شكّ أنّ منظّمة اليونسكو تمثّل أفضل بيت نتقاسم فيه الخبرة ونضع البرامج المشتركة التي تسهم في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليّين، وفي حماية الحرّيّات الأساسيّة وحقوق الإنسان الكونيّة، وترسيخ قيم التعايش والتسامح والحوار.

لهذه الأسباب نؤمن بأن الدور الذي تقوم به اليونسكو من خلال رسالتها الداعية إلى السلم والعدالة والحرية في كافة أنحاء العالم يلقي علينا مسؤولية خاصّة للحفاظ على الاسهامات الانسانية لهذه المنظمة.

ومن هذا المنطلق، نعبّر عن تفاؤلنا بمستقبل أكثر إشراقا لشعوبنا ما دامت رسالة اليونسكو هي الأفق الموجّه لتفكيرنا وطموحنا، ونجدّد التزامَ تونس بمبادئ المنظّمة واستعدادَها التامّ للإسهام الفعّال في مشاريعها وبرامجها، ونرجو أن تتمكّن قراراتُ المؤتمر الحالي من استكمال خطّة عملها وتكريس التضامن الإنساني المنشود.

وفقنا الله لما فيه خير شعوبنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.